العلم والشجاعة

مما ذكره احد الباحثين انه يندر ان تجتمع الشجاعة والعلم في انسان وذلك لان العلم يجعل للحياة قيمة كبيرة في نفس صاحبها فلا يضن بها كما انه يجد لها مثل هذه القيمة لدى سواه فلا يشجع لديه ويعتدي عليه ولعل هذا القول يكون موافقاً للذي قلناه عن الجيوش في احد الاجزاء من حيث انهم يساقون الى الموت سوق الانعام الى الذبح لانهم قد فقدوا المدارك الصحيحة والعقول الراجحة مع انهم لو كانوا اولي تبصر ونظر بعيد وشعور بحقيقة الحياة لما تشجع احد منهم ولا اقدم على قتل نفسه وقتل سواه ولقد اشار ابو العلاء المعري الى ذلك في رثائه والده

حجى زاده من جرأة وسماحة وبعض الحجى داع الى الخوف والجبن

الا ان الشجاعة مع العلم قد تتفق لكثيرين كالمتنبي فانه كان على عقله المعروف شجاعاً جداً وله في الشجاعة فلسفة حسنة كقوله

والاسى قبل فرقة الروح عجز والاسى لا يكون قبل الفراق

ولعل الشجاعة توجد في مثل المتنبي بسبب ما توضحه لهم عقولهم الثاقبة من ابواب النجاة والتخلص من المهالك التي يقذفون نفوسهم فيها كما هو شأن القواد في الحرب

الا ان الشجاعة على الغالب تكون رفيقة الكرم ولكن كل شجاع كريم

ولا يعكس وذلك لان الذي يجود بنفسه يجود طبعاً بماله والى ذلك يشير البحتري بقوله

وما البذل بالشيء الذي يستطيعه من الناس الا الاروع المتهجم
ويحجم احياناً عن الجود بعض من تراه على مكروهة السيف يقدم

الا انه اذا صدق ما قيل اولاً عن العلم والشجاعة فلا تكون من حيلة لمحاولي السلام ومنع القتال الا نشر العلم والتهذيب في نفوس الفلاحين والعوام حتى يتهذبوا وتنمو نفوسهم وتغلو قيمتها لديهم وعند ذلك يجبنون ويرون بعقولهم السامية ان الحياة اثمن من ان تباع بذلك السوم الرخيص من اجل قهر مملكة اهلها بشر مثلهم او امتلاك ارض يجعلها العلم والتساوي ملكاً للجميع